وداعا محمود ميري

ودعنا في الأيام الأخيرة بحزن كبير صديقنا الراحل محمود ميري، عضو هيئة تحرير مجلة علامات، وفقدنا بذلك إنسانا وأستاذا ومربيا قلما يجود الزمان به.

كان محمود عينة خاصة من الرجال، كان مفرطا في كل الأشياء الجميلة، و لم يكن يشبه سوى نفسه. ولنفسه ظل وفيا وأخلص من خلالها لأصدقائه وأصفيائه.

من الصحراء جاء، وظلت الصحراء في قلبه وعقله ووجدانه. ومنها كان يستمد كل شيء، الأخلاق والنبل والشهامة والقيم الحداثية.

كان حداثيا حتى النخاع، ولكن بطريقته الخاصة، فالأرض كانت في تصوره قادرة على حمل جميع الناس، ففيها من المتسع ما يشمل كل اللغات والثقافات والديانات، فلا شيء أسمى من الإنسان، ولا شيء أكثر قيمة من وجود أرضي يعمه الخير والصدق.

وكان تقدميا أيضا، ولكن بما يشمل الإيمان بكل المبادئ التي تحتفي بالحياة وتعلي من شأنها كرامة وعدلا ومتعة.

وكان حزبيا يجاهر بانتمائه، ولكنه لم ينصع أبدا لضوابط التنظيم وإكراهات النفَس العقدي فيه. لقد ظل حرا في انتمائه، تماما كما كان حرا في فكره وتصوراته وآرائه وحبه لكل الناس بكل انتماءاتهم.

لذلك نحس اليوم ونحن نودعه بمرارة مضاعفة لفقدنا ركيزة ثانية بعد الأولى المتمثلة في الأستاذ عبد العلي اليزمى. لقد كانا معاً مثالاً للنبل والوفاء والأمل في المستقبل. لقد عانقا هما معاً منذ البداية مشروع مجلة علامات. كان حرصهما على الاستمرار هو زاد المسافر الذي سمح لنا الآن بتجاوز الأربعين عدداً. وهذا العدد حالة فريدة وسط المجلات المغربية. وإننا إذ نحني، باقي أعضاء هيئة التحرير، هاماتِنا إجلالاً وتكريماً لروحيهما الطاهرتين، نؤكد لهما أننا سنواصل العمل بنفس الروح التي عهدناها فيهما.

لم تذهب حياة ميري سدى. لقد اختار بمحض إرادته أن يكون من الشهداء؛ فليطمئن قلبه الآن، وقد كف عن الخفقان. ونحن نعاهده بأننا سائرون في نفس دربه حاملين نفس لواء القيم التي وهب حياته لخدمتها. فالمجد له والخلود لكل القيم النبيلة التي دافع عنها.